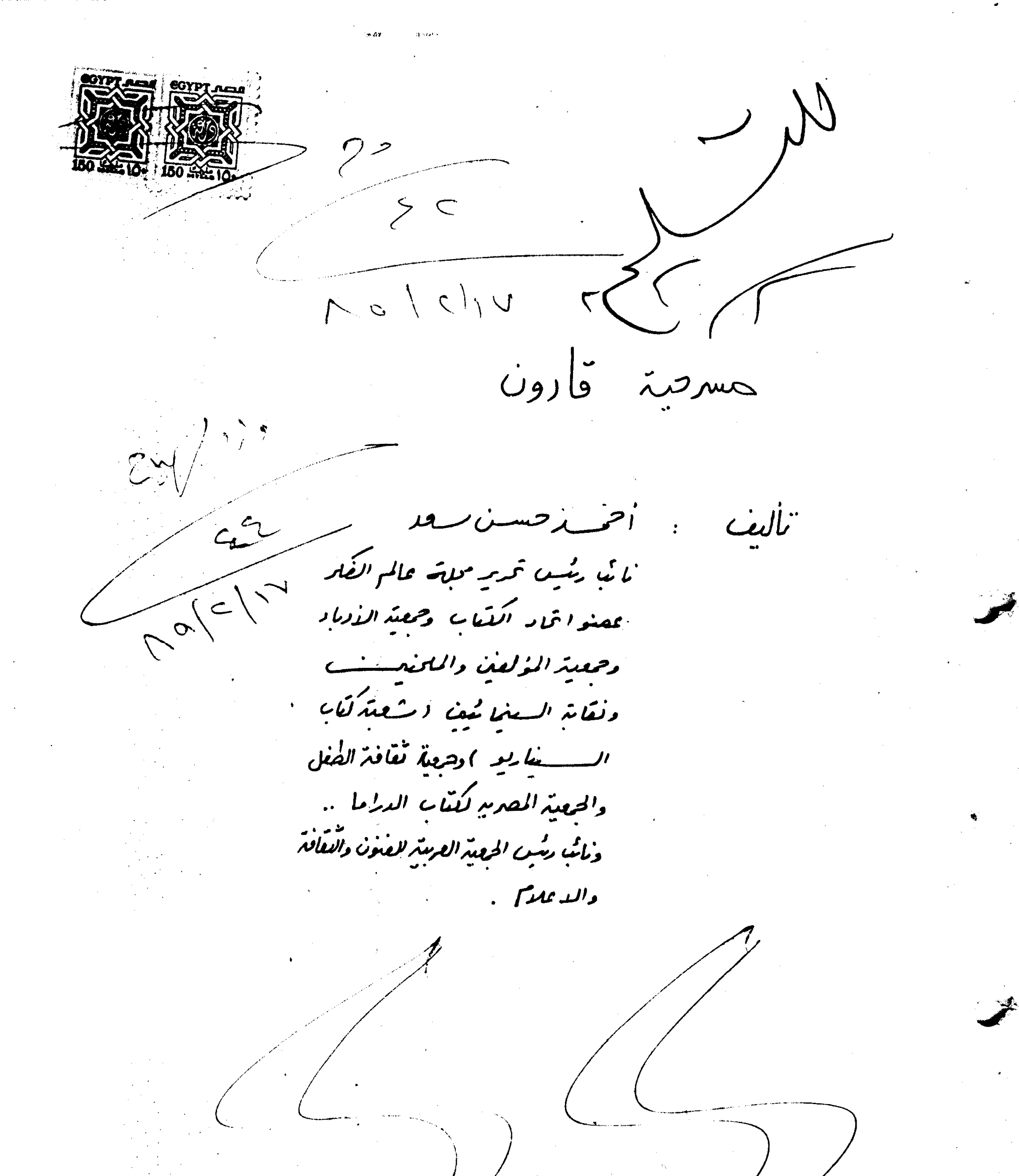
# مسرحية قارون

01

تأليف : أحمد حسن سعد



# مسرحية قارون

تأليف : أحمد حسن سعد
نائب رئيس تحرير مجلة عالم الفكر
عضو اتحاد الكتاب وجمعية الأدباء
وجمعية المؤلفين والملحنين
ونقابة السينمائيين (شعبة كتاب
السيناريو) وجمعية ثقافة الطفل
والجمعية المصرية لكتاب الدراما ..
ونائب رئيس الجمعية العربية للفنون والثقافة
والإعلام .

مكتب : ٩ ش أحمد تيسير مصر الجديدة ت : ٦٦٨٦٣٤
منزل : ٧٥ ش عمر بن الخطاب مصر الجديدة ت : ٦٦٠٩٠٠

لا مانع من الترخيص بأداء هذه المسرحية قارون

لمؤلفها السيد احمد حسن سعد

على أن يراعى الآتي

1) أن يتم تنفيذ الرقابة لكل الملاحظات التي ستقوم بإعطائها

2) انضباط أداء الممثلين وحركاتهم الجسدية والملابس والمكياج

3) إخطار الرقابة بموعد البروفة الأولية

والحصول على [illegible] المسرحية هي مشاهدتها

بعد مشاهدة [illegible] الترخيص نهائياً

مدير عام [illegible]

(صلاح [illegible])

٤٢
١٩/٢/٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جـزيرة البط
بحيرة قارون - الفيوم

Ducks Island
ék Karon EL Fayom
9268 - 756702.
مكتب القاهرة
ت: ٧٤٩٢٨٨
٧٥٦٧٠٢

الفيوم فى ٢٨ / ٢ / ١٩٨٥

السادة / اللواء رئيس مجلس ادارة

نادى الشمس

تحيه طيبه وبعد ....

الرجاء الموافقه على اشتراك عناصر من فريق الباليه بالنادى بأمسيه قارون تأليف الاستاذ / أحمد حسين سعد نائب رئيس تحرير مجلة عالم الفكر وعضو نادى الشمس الذى سيعرض كمشروع للصوت والضوء لمحافظة الفيوم يوم الخميس ١٩٨٥/٤/٤ على مسرح جزيرة البط مشاركة منا فى الاحتفال بالعيد القومى لمحافظة الفيوم وسوف نقوم بتدبير وسيلة النقل وكذا استضافة الفريق والمسئولين المشرفين على الفريق مع وافر التقدير والاحترام...

سيد الديش

مديرة جزيرة البط بالفيوم

١٩٨٥/٤/٢٨

# مسرحية ( قارون )

تأليف .. أحمد حسن سعد

قبل بداية العرض تذاع :-

## " أغنية قارون "

تأليف :- احمد حسن سعد

إنت وهوّه وإنت وهيّه ... ياللى شرفتوا الفيوم
أهلاً بيكم وأحلى تحيه ... من كل أهالى الفيوم

ياللى قاعدين وسط الميه ... فى جزيرة بط الفيوم
جزيرة البط بعد شويه ... حتقدم قصة قارون

وقصة كافر عبد المال ... واتغر بكتر الأموال
ونسى ربه ونادى وقال ... كنوزى وقصرى مالها مثال

لما سيد قارون فى الأرض فار ... طغى وبغى وكان جلاد
وبالكرباج حكم البلاد ... وكان الله بالمرصاد

خسف الله بقارون وبداره ... وقصته ذكرت فى القرآن
وحمى الناس من أشراره ... وآدى نهاية الطغيان

وقصته عبره ياحاضرين ... وادعوا معايا يامؤمنين
نكون م الناس الصالحين ... ومن أهل الجنة يارب آمين

آمين يارب العالمين ... اغفرلنا أجمعين
واجعلنا م الصالحين ... المؤمنين المهتدين

يارحمن يارحيم ... يارب العالمين
آمين .. آمين ... اللهم آمين .

تنتهي النغمة بموسيقى خفيفة هادئة ..
ثم تتوقف الموسيقى فجأة .. ونسمع صوت المذيع أو الراوي يقول :
" سيداتي آنساتي سادتي ":
انتبهوا واستمعوا الينا فأنتم من السعداء والمحظوظين بتواجدكم اليوم بجزيرة البط ببحيرة قارون بالفيوم .. تلك الجزيرة الساحرة التي تقع بأجمل بقعة بالفيوم وسط بحيرة قارون .
بل اننا نكون صادقين إذا قلنا ان جزيرة البط تقع بأجمل بقعة من بقاع العالم .

(موسيقى خفيفة)

إن الفيوم تتمتع بميزات طبيعية هائلة .. وتحفل بمعالم أثرية فرعونية ويونانية ورومانية وقبطية واسلامية وحديثة .. وتنفرد بعيونها المعدنية مما جعلها قبلة للزائرين من كل بلاد العالم بحثا عن الهدوء والطبيعة الرائعة والتاريخ القديم والحاضر المشرق ..
فكانت مسرحا للحضارات منذ عصر ما قبل التاريخ حتى عصرنا الحديث .. ولذا كثرت الآثار في جميع مناطق الفيوم ..
فهناك هرم هوارة .. وبالقرب منه مقبرة الأميرة نفروبتاح وقصر اللابرنت .. ثم هناك هرم اللاهون ..
وفي الشمال الغربي من مدينة الفيوم توجد كيمان فارس كأثر للمدينة القديمة التي أنشئت في عصر الأسرة الخامسة ..
وهناك هرم سيلا وتمثال امنحات الثالث .. وهناك أيضا آثار المدينة اليونانية القديمة أم البريجات ومدينة ماضي من العصر الروماني .. وكلاهما بمركز أطسا .. ومدينة دميه السباع الرومانية على الساحل الشرقي لبحيرة قارون ..
وعند شمالها يوجد قصر الصاغة الروماني ..
وهناك كذلك المدينة اليونانية الرومانية القديمة كرانيس على طريق القاهرة الفيوم الصحراوي .. وبها معبدان من العصر البطلمي ..
كما يوجد شرق كوم أوشيم بقايا معبد يوناني قديم يعرف بكوم الأثل .. كما يوجد على بحر يوسف عند مدخل الفيوم قنطرة اللاهون

والتي بنيت في القرن السادس الهجري لتنظيم صرف المياه الى الفيوم ..
ويوجد أيضا مسجد قايتباي الذي يرجع الى عصر الدولة المملوكية
على بحر يوسف بمدينة الفيوم . وجنوب بحيرة قارون يوجد قصر الصاغة
وهو من الآثار اليونانية الرومانية .. وغرب القصر توجد أطلال بلدة
فيلادلفيا وتعرف باسم واطفه .. كما توجد بمدينة الفيوم قبة ومئذنة
مسجد على الروب التي أقيمت من الطوب اللبن في العصر المملوكي
والتي تشبه في أسلوبها المعماري مئذنة الجامع الأزهر بالقاهرة ..
وبالقرب من مركز ابشواي يوجد قصر قارون الذي يزين مدخله
برسم يمثل قرص الشمس .
هذه بعض الآثار التي تتميز بها محافظة الفيوم .. تلك الواحة الخضراء
التي على شكل ورقة توت .. وترتبط بنهر النيل عن طريق بحر يوسف
والتي تسير أراضيها في انحدار مستمر من الجنوب عند اللاهون حتى
بحيرة قارون الغنية بثرواتها والتي سميت بهذا الاسم نسبة الى
قارون الذي اشتهر بأمواله وكنوزه ..
وقد شرفتمونا اليوم بجزيرة البط ببحيرة قارون بالفيوم .. كما يشرفنا
كل ليلة العشرات .. بل المئات .. بل الآلاف من جميع أنحاء العالم ..
ويسر أسرة جزيرة البط أن تحييكم وعلى رأسها مديرها سيد الجيش
الذي اشترك مع مؤلف المرحوم احمد حسن سعد في التفكير في
سرد قصة قارون .
سيداتي آنساتي سادتي ..
انكم بتواجدكم في هذا المكان الساحر الجميل يمكن أن تعتبروا
أنفسكم من السعداء والمحظوظين .. فانما نزف اليكم بشرى
ومفاجأة سارة قد تكون نقطة تحول في حياتكم وبداية لحياة
سعيدة هادئة هانئة جميلة .

...

[ موسيقى هادئة مع ظهور أضواء كاشفة ملونة على سطح بحيرة
قارون لتوضيح معالم المكان الذي يديره المذيع لظهور موكب
قارون على سطح البحيرة .. ]
صوت المذيع مع استمرار الموسيقى الهادئة يقول :
! اسمحوا لي ونحن نستمع الى هذه الموسيقى الهادئة أن
أطلب من حضراتكم وانتم تجلسون بجزيرة البط بالفيوم أن

تسعوا بجبالكم عبر سطح بحيرة قارون في اتجاه الطريق الرئيسي لدخل جزيرة البط ، وأرجو أن تمعنوا النظر إلى مياه بحيرة قارون في الجزء المواجه للطريق الرئيسي .. وفي المنطقة المحصورة بين الباب الرئيسي لمدخل جزيرة البط .. وبين المسرح العائم عند نقطة اللسان في نهاية الجزيرة .. ففي هذه المنطقة ستحدث المفاجأة ، وسوف يظهر قارون على سطح مياه بحيرة قارون ليتجه إلى داره في اتجاه مسرح جزيرة البط بالغموم ليحكي لنا قصته .. وكيف طغى وبغى واستعبد قومه وجمع كنوزاً يصعب حمل مفاتيحها على الرجال الشداد .. فقد قيل انها كانت من الجلود وكانت تحمل على ستين بغلا .. وقد عرضت كنوزه ، وصاحب فرعون مصر وتحالف معه ، وحارب موسى عليه السلام ، وتفاخر على قومه ، واستعبدهم وأذلهم فخسف الله به وبداره الأرض .

ولقد ذكرت قصة قارون في القرآن الكريم ..

( تسكت الموسيقى الهادئة )

ويتابع المذيع كلامه فيقول : ( قال الله تعالى في كتابه العزيز ) :-

( صوت مقرئ يتلو من القرآن الكريم قول الله تعالى : ) -

" ان قارون كان من قوم موسى ، فبغى عليهم ، وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض ، ان الله لا يحب المفسدين ، قال إنما أوتيته على علم عندي ، أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ، ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ، فخرج على قومه في زينته ، قال الذين يريدون الحياة الدنيا ، ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم . وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ، ولا يلقاها إلا الصابرون ، فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين ، وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ، لولا أن من الله علينا لخسف بنا ، ويكأنه لا يفلح الكافرون . تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض

ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين . "

صوت المذيع أو الراوى : " صدق الله العظيم " .. إن قصة قارون فيها عظة وعبرة لنا أجمعين .. فلنتابع باهتمام ظهور موكب قارون على سطح مياه بحيرة قارون بمنطقة جزيرة البط .

( صوت موسيقى خفيفة هادئة ) ..

صوت المذيع أو الراوى يتابع كلامه ( مع استمرار الموسيقى الخفيفة ) فيقول المذيع : ولننصت تماما فقد حان موعد ظهور موكب قارون ليروى لنا قصته .

( يبدأ صوت الموسيقى فى الارتفاع وتصاحبها أصوات دقات دفوف وطبول ومزمار وأبواق لتعلن وصول موكب قارون .. وتتجه الأضواء الكاشفة الملونة لتضئ سطح مياه بحيرة قارون بمنطقة المسرح العائم بجزيرة البط بالفيوم .. ويظهر به جزء من قصر قارون . وتظهر على سطح الماء ببحيرة قارون بالقرب من المسرح مركب مزينة بورود صناعية ويجلس بها قارون بلحيته الكثيفة البيضاء وملابسه المزركشة الزاهية الألوان ، ويتدلى من عنقه عقود من الأحجار الكريمة ، كما يلبس فى أصابعه خواتم من الماس والأحجار الكريمة .. ويضع بجواره بالمركب عصا لها رأس كبيرة مزينة بالماس والأحجار الكريمة . وكانت كل هذه الجواهر تشع بريقها تحت الأضواء الكاشفة . وكان صوت الموسيقى ودقات الدفوف والطبول والمزمار والأبواق يزداد فى الارتفاع كلما اقترب موكب قارون من داره . ) .

صوت المذيع ( مع استمرار أصوات الموسيقى والدفوف والطبول والمزمار والأبواق ) يقول :-

" هاهى مركب قارون تظهر على سطح مياه بحيرة قارون .. تقترب من داره وقد تزين ولبس أفخر ثيابه ، وكان من عادته أن يزيد فى طول ثيابه شبرا ترفعا على قومه .. وتفاخرا عليهم وتبطرا على ما أعطاه الله من نعم ، ونصحه الحكماء قائلين " لا تفرح " أى لا تتكبر ولا تتفاخر على قومك بما آتاك الله .. لكنه لم يسمع نصيحتهم فكان من المفسدين .. لم يسمع قارون نصيحة ناصح .. أو حكمة واعظ فكان جزاؤه أن خسف الله به وبداره الأرض .. وهاهو قارون يحيا ثانية .... ويحكى لنا قصته لتكون لنا عظة وعبرة .

[ يخرج قارون من المركب ويتجه إلى داره بمسح جزيرة الربط .. والصعيد وهو ممسك بعصاه إلى مقعد كبير مرتفع وقد تحلى بالرسوم والأحجار الكريمة والمعادن التى تتلألأ وتشع بريقا تحت الأضواء الكاشفة التى تتبع خطاه إلى أن يجلس على المقعد وبيده عصاه ويهز رأسه بمدة مرات تحية للحاضرين ]

المذيع أو الراوى يستمر فى حديثه قائلا :- " ها هو قارون قد جلس فى مكانه المفضل فى داره ليروى لنا قصته " ؟

[ موسيقى تصويرية مع تركيز الأضواء على قارون وهو ينهض من مقعده وبيده عصاه يلوح بها فى اتجاه الحاضرين قائلا :

قارون : يا قوم .. اليوم يعود إليكم قارون .. بعد مرور آلاف السنين ولعلكم تتذكرون من هو قارون .

الراوى : ومن لا يعرف قارون .. الذى ذكرت قصته فى التوراة والإنجيل والقرآن الكريم .. قارون الذى جمع من المال ما ينوء بحمله الرجال .. واقتنى من الكنوز والجواهر ما تضرب به الأمثال .. قارون الذى امتلك الأراضى الشاسعات وبنى القصور وحشد فيها الجوارى الحسان .. قارون الذى استعبد قومه من بنى إسرائيل .. وسخر فى خدمته العديد والعديد من العبيد

قارون : وهل فى هذا ما يجعلنى محل اتهام يا سيادة الراوى أو المذيع .. لقد استخدمت ذكائى ودهائى وسعة حيلتى وبهى طلعتى فى التقرب إلى فرعون مصر .. حتى أحبنى فرعون وجعلنى من المقربين إليه .. فأقطعنى الأراضى ووهبنى الأموال .. ومنحنى من المواشيه والغنم والخيل ما لا يحصى ولا يعد .. حتى صرت كبير قومى بنى إسرائيل .. فسخرتهم فى خدمتى وخدمة فرعون .. وظلوا عبيدا لى يأتمرون بأمرى ويرهبون بطشى .. كل هذا بسبب ذكائى ودهائى وسعة حيلتى .

الراوى : لقد كرمنا الله بالعقل على كل المخلوقات يا قارون .. وكان عليك أن تستخدم عقلك وذكاءك فى الطريق السليم القويم .. لكنك استخدمته فى الشر والسيطرة والبطش فحظيت بالمال والجاه والسلطان .. حتى أصبحت سيد القوم .. ثم دفعك غرورك إلى ظلم الناس .. ونسيت قدرة الله عليك فخسف بك وبدارك الأرض .

قارون : دعك من هذا الحديث .. فما أتيت لتذكرنى بهذا اليوم المشئوم

الراوى : بل أتيت لترى لنا قصتك ياقارون

قارون : لماذا .. لتكون عبرة للحاضرين ؟

الراوى : بل لتكون عبرة فى كل زمان ومكان .

قارون : وماذا اقول .. ليتنى ماكان قد كان .

الراوى : هات ما عندك ياقارون .. فالناس لقصتك متشوقون .

قارون : لا مفر .. كلكم تعرفون اننى دخلت مصر مع قومى من بنى اسرائيل .. الذين أتوا مع أبيهم يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فى عهد يوسف

الراوى : عليه السلام ياقارون .

قارون : قلها انت ياسيادة المذيع أو الراوى .. أما أنا فدعنى فى حالى وكفانى ماجرالى واتركنى أكمل كلامى فأقول ان اسم اسرائيل الذى أطلق على يعقوب معناه عبدالله .. ولذا فان الاسرائيليين كانوا مغرورين متكبرين فى تعاملهم مع المصريين .. ولذا كرههم المصريون .. وتضايق فرعون لتشبثهم بقوميتهم وعدم امتزاجهم بالشعب المصرى الذى أقر واعترف رغم أنف من بنى اسرائيل بان الشعب المصرى شعب كريم طيب الأخلاق متسامح يرحب بالغريب قبل القريب .. يساعد الضعيف وينصر المظلوم .. حتى وانت تعيش فى ديارهم بأنك أصبحت صاحب الدار من كرم الضيافة وحسن المعاملة .

الراوى : الشعب المصرى ياقارون على مر الزمان والعصور يعيش فى وحدة وطنية متماسكة .. فهناك حرية فى العقيدة واعتناق الدين لا فرق بين مسلم ومسيحى أو أى معتنق لكتاب سماوى .

قارون : هذه حقيقة لا يمكن أن ينكرها أحد .. لكننا نحن الاسرائيليون تكبرنا على المصريين ولم نختلط بهم مما اضطر فرعون مصر أن يضطهد الاسرائيليين ويسخرهم فى الاعمال الشاقة والحرف الوضيعة .. وكان جنوده يعذبونهم ويضربونهم حتى انكسرت نفوسهم وأصبحوا أذلاء جهلاء فقراء .

الراوى : وانت ياقارون .. الى أى جانب وقفت .. الى جانب المصريين أم الى جانب قومك من بنى اسرائيل .

قارون : طبعا وقفت الى جانب فرعون مصر .. ليجزل لى العطاء فماذا سأستفيد من وقوفى الى جوار بنى قومى الفقراء المساكين .

فقد كنت اعاونه في كافة الأمور وأسخر له قومي فيجزل لي العطاء حتى جمعت كنوزا يصعب حمل مفاتيحها على الرجال الشداد .. وطبعا كنت أسعد الناس بما أتمتع به من جاه ومال .. ولم يكن هناك ما ينغص حياتي ويكدر صفو معيشتي سوى ..

الراوي : (مقاطعا) سوى من يا قارون ؟

قارون : وهل هناك غير موسى .

الراوي : تقصد سيدنا موسى عليه السلام ؟!

قارون : لا تطلب مني أن أقول عليه السلام .. فلم يكن بيني وبينه سلام .. لقد كنت معه دائما في صراع وخصام .

الراوي : وما سبب هذا الصراع والخصام يا قارون ؟.. ألم تكن من قومه بني اسرائيل .

قارون : نعم .. لقد كنت من قوم موسى .. لكن الفرق بيني وبينه أنني وقفت مع فرعون ضد قومي .. بينما وقف موسى الذي نشأ وتربى في قصر فرعون مع قومه الاسرائيليين يرعى مصالحهم .. لذا أحبوه ووقفوا بجواره. ولذا فكرت في التخلص منه لأصبح كبير قومي بني أسرائيل وليجعلني صديقي فرعون مصر حاكما عليهم .. حتى جاءت الفرصة ذات يوم .

الراوي : وكيف جاءتك تلك الفرصة أيها الداهية .

قارون : ذات يوم رأى موسى مصريا واسرائيليا يقتتلان .. واستغاث الاسرائيلي بموسى .. فضرب المصري بقبضته فقتله .. وفي اليوم التالي تكرر ما حدث من الاسرائيلي مع مصري آخر فغضب فرعون وثار وشاور رجاله فيما يفعله مع موسى .. وكنت أنا بالطبع أول من أشار على فرعون بقتل موسى والتخلص منه .

الراوي : لكن الله يحفظ عباده الصالحين من كيد الكائدين .. لقد أرسل الله الى سيدنا موسى عليه السلام رجلا يخبره بأن الملأ يأتمرون به ليقتلوه ونصحه بأن يخرج من البلاد .. فخرج موسى وتوجه الى بلاد مدين .

قارون : المهم انني استرحت بخروجه .. والأهم من ذلك أنه بعد خروجه عينني صديقي فرعون حاكما على قومي بني اسرائيل .. فسخرتهم لخدمة مصالحي ومصالح صديقي فرعون .. وكنت

لـه أعطيهم البـد مايكاد يسـد رمقهم ليظلوا عبيداً لنا ..
وبهذه الطريقة أصبحت أغنى الأغنياء وأصبحت كنوزى مضرب
الأمثال . واستثمرت أموالى فى التجاره داخل البلاد وخارجها ..
وأصبحت لى قوافل كبيره فى البر وأساطيل عظيمه فى البحر ..
وأصبحت أملك المزارع بلا عدد والقصور الفاخره .. وحشدت
فيها الخدم والعبيـد .. وكنت فى كل ليله أقيم الحفلات ..
وأمسيه للخمور والملذات مع الجوارى الحسان ..
وكنت اذا ناديت قائلا ياجاريه .. تدخل بدل الجاريه عشرات
من الجوارى الحسان قائلات :

الجوارى (ينشدن) : شبيك ياقارون لبيك — جواريك ملك ايديك
ياقارون كلنا حواليك — نقبل تراب قدميك

( وتقدم الجوارى رقصه فرعونيه بعد دخولهن الى المسرح ..
وحين تنتهى الرقصه يغادرن المسرح ).

قارون : ( مخاطبا الراوى ) أرأيت ياسيادة الراوى ماكنت أتمتع به
من عز وجاه .. بل إنتظر لأمتعك وأمتع ضيوفنا الأعزاء
بعرض من العروض الخاصه التى كانت تقدمها لى كل ليلة راقصتى
المفضله " دينامانه " ..

( يصفق قارون ثلاث مرات تدخل بعدها راقصه تؤدى
رقصتها بمصاحبة أغنية زينه .. تأليف أحمد حسن سعد
وكلمات الأغنيه تقول :

زينه ورقصك زينه — والورد ع الخدين
ميلى على الجنبين — إلهى القلوب والعين

زينه ورقصك زينه

ياأم القوام ملفوف — رقصك يخلى ألوف
زيك كده ماحدش — والله مافيش تشوف

زيك فى رقصك زينه

ياحلوه يازينه — ساعة ماتجينا
رقصك يهنينا — خلانا نغنينا

زينه ورقصك زينه

رقصك مع المزمار — يحلا عليها السمار
خلا القلوب تحتار — شعلل فى قلبى النار

زينه ورقصك زينه

( حين تنتهي الراقصة من رقصتها تنظر إلى قارون وهي تنحني له قائلة :

ديديانه : شبيك لبيك مولاي قارون .. ديديانه جاريتك ملك يديك

قارون : شكراً ديديانه .. ولطالما قد أسعدتِ الحاضرين فسوف أسعدك الليلة

ديديانه : شكراً يا مولاي ..

( تخرج الراقصة ديديانه من المسرح )

قارون : وبعد أن استمتعتم حضراتكم بهذا العرض الذي كنت استمتع بأكثر منه كل ليلة .. أرى حضراتكم متشوقين لرؤية كنوزي التي تضرب بها الأمثال على مر الأجيال ، وسوف ألبي لحضراتكم رغبتكم وتشاهدون صندوقاً واحداً من صناديق كنوزي المملوءة باللآلئ والجواهر والأحجار الكريمة .. لقد طلبت خدمي بإحضار هذا الصندوق المغلق وأرجو ألا تتملككم الدهشة حين أفتح هذا الصندوق لحضراتكم أيها الضيوف الأعزاء .. ومعذرة إن كنت أطلق عليكم كلمة الضيوف فربما أكون أنا ضيفكم هذه الليلة .

الراوي : كلنا ضيوف على هذه الأرض يا قارون .. وكلنا إلى زوال ولا يبقى إلا العمل الصالح الذي يقربنا إلى الله في الدار الآخرة ويدخلنا الجنة .. قال الله في كتابه العزيز ..
" تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين " صدق الله العظيم
وقال الله أيضاً يا قارون في كتابه العزيز ..
" المال والبنون زينة الحياة الدنيا .. والباقيات الصالحات خير وأبقى " صدق الله العظيم .

قارون : لقد كنت يا سيادة الراوي في غفلة من أمري وغرني المال والجاه والسلطان .. ويا ليت عجلة الزمان تعود إلى الوراء .. لأعمل صالحاً وأتقرب إلى الله وأعبده كما تعبدون .. لأكون من أهل الجنة بدلا من أن أكون من أهل النار يوم القيامة .

الراوي : قال الله يا قارون في كتابه العزيز ..
" يوم لا ينفع مال ولا بنون .. إلا من أتى الله بقلب سليم " صدق الله العظيم

قارون : ياحسرتي ويالوعتي ويا ندمي .. فقد فات الأوان بعد انقطاع صلتي بالحياه .. ولم أترك عملا صالحا يقربني الى الله .
أما أنتم أيها البشر فباب التوبة مفتوح أمامكم حتى آخر يوم من العمر ..

الراوي : " ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب وآمن وعمل صالحا "
صدق الله العظيم

قارون : أرجو يا سيادة الراوي أن تترك لي الفرصة لأفتح الصندوق وأخرج اللآلئ والجواهر والحلى والأحجار الثمينة التي بهرتني وسحرتني لتراها ضيوفنا الأعزاء .. لتبهرهم وتسحرهم فان لها بريق يذهب العقول .

" يتجه قارون الى الصندوق ويفتح غطاءه ويخرج منه عقودا مصنوعة من اللؤلؤ وقطعا من الحلى والجواهر المطعمة بالأحجار الثمينة تشع بريقها وتتلألأ عندما تسلط عليها الأضواء الكاشفة ويرفعها الى أعلى ويجعلها تتساقط من بين يديه في الصندوق مرة أخرى وهو يقول :"

قارون : هاهو جزء قليل جدا من كنوزي .. إنه محتويات صندوق واحد من الصناديق التي ملأت خزائني وحجرات قصري ..
ولا تنزعجوا أيها السادة والسيدات .. ولا يبهركم بريق تلك الحلى والمجوهرات .. ولا يبهركم بريق الحياة وملذاتها وشهواتها كما بهرتني من قبل فتكونوا من الخاسرين النادمين .

الراوي : ياحضرات المشاهدين .. ان جميع الكتب السماوية طلبت منا أن نسعى ونجد في الحياه ، ونتمتع بما وهبنا الله من نعم دون أن نكون من الخاسرين الفاسقين .. يجب أن نعمل للآخرة لنكون من الموعودين بالجنة .. وفي نفس الوقت لا ننسى نصيبنا من الدنيا لنسير عجلة الحياه ..

قارون : صدقت يا سيادة الراوي .. فأنا شغلني عملي لدنياي فقط وجمعت من الكنوز والمال ما يعجز به الأبطال ..
ونسيت أن هناك آخره

الراوي : ان الانسان ياقارون في كل زمان ومكان مطالب أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا .. وأن يعمل لآخرته كأنه يموت غدا

ان الله أعطاك المال والجاه والسلطان ياقارون لتشكره ولكنك كنت في غفلة من أمرك .

قارون : لقد كنت غافلا مغفلا كبيرا .. فقد جمعت من الكنوز والأموال مالم يجمعه بشر حتى أصبحت كنوزي وأموالي يضرب بها الأمثال ثم خسف الله بي وبداري الأرض ولم آخذ معي من كنوزي وأموالي شيئا .

الراوي : انك كنت عبدا لشهواتك ونزواتك وكنت عبدا لكنوزك وأموالك التي لو استخدمتها في الأعمال الصالحة وفي مساعدة المحرومين والمحتاجين لقربتك الى الله وأحبك عباد الله .. لقد كنزت المال وحجبته عن الناس وهو مال الله يهبه لمن يشاء ليكون له اختبارا في الحياه .. وقد فشلت في الاختبار .

قارون : وللأسف انه اختبار بلا ملحق فالطلبة حين يرسبون يتقدمون مرة أخرى للاختبار الملحق أما أنا فقد فات الأوان ورسبت في الامتحان ..

( يلتقط قارون بعض المجوهرات والحلي من الصندوق ويشير بها في اتجاه المشاهدين قائلا ) ..

أيها البشر .. هاهي كنوزي التي كنت أحسبها ستصبح مصدر سعادتي فكانت سبب نكبتي وشقائي . وجعلتني أمشي في الأرض فرحا متكبرا متغطرسا .. فاستعبدت قومي من بني اسرائيل وتكبرت عليهم وتقربت الى فرعون حتى أصبحت حاكما عليهم بينما أنا في الحقيقة لست بحاكم وانما عبد لشهواتي ونزواتي وعبد لهذا المال ..

فهاهو مالي وتلك كنوزي خذوها فأنا لا أريد منها شيئا فهي سر نكبتي ومصدر شقائي .

( يقذف قارون ببعض الحلي والمجوهرات في اتجاه المشاهدين )

الراوي : ياقارون ان الله يعطي الناس المال ليشكروه باخراج الزكاه ومد يد العون الى الفقراء والمحتاجين .. فمن أعطاه الله نعمة المال وجب عليه أن يخرج زكاة المال .. وينفق منه في سبيل الخير ما استطاع .. فان لكل نعمة شكرا والشكر ليس ألفاظا نرددها .. ولكنها أعمال صالحة نقدمها للغير فتنفعنا في الدنيا والآخرة .. وقال المسيح عليه السلام .. لا يمكن للانسان أن يعبد إثنين الله والمال وانت ياقارون عبدت المال .

قارون : ياسيادة الراوي .. أنا لا أعارضك فيما تقول .. فإني كنت في غفلة عما تقول .. وباليقين فعلت ما تقول .. وأنا جئت لكم الآن لأقول .. لا تفعلوا ما فعلت .. ولا تعبدوا المال كما عبدت .. وأرجوك ياسيادة الراوي .. ألا تقاطعني مرة أخرى لأتمكن من إكمال قصتي لتكون عبرة للحاضرين .. وأرجو أن تعلم ياسيادة الراوي أن مقاطعة المتحدث عيباً كبير .

الراوي : حسنا ياقارون .. أكمل قصتك وإنّا لحديثك مستمعين حتى لا يقلدك أحد الحاضرين .

قارون : بعد أن حكمت البلاد .. وظلمت العباد .. وسخرت قومي الإسرائيليين لخدمة مصالحي ومصالح صديقي العظيم فرعون مصر بعد خروج موسى منها .. ورحيله إلى بلاد مدين .. حدث حادث خطير .. ماكنا نحسب له حساب .

الراوي : وما هو هذا الحادث الذي لم تحسب له حساب ياقارون .. إنك كنت ممتاز في الحساب بدليل انك جمعت كل هذه الأموال .

قارون : مرة أخرى ياسيادة الراوي تتعمد أخطائي وتقاطعني .. ألم نقل إن مقاطعة المتحدث عيباً كبير .

الراوي : تفضل ياقارون .. وأعدك ألا أقاطعك ..

قارون : لقد عاد موسى خفية إلى مصر وجمع حوله قومه المظلومين ليتمردوا علينا وعلى فرعون بحجة أنهم خلقوا أحرارا وليسوا عبيداً لأحد .. وذعر فرعون واجتمع بي ومعنا وزيره هامان وكان داهية وله نفوذ كبير على الجيش والشرطة ومرافق الدولة

الراوي : ولم كان هذا الاجتماع ؟

قارون : فكرنا في إحباط دعوة موسى والتصدي له واستقر بنا الرأي على أن يتولى فرعون جمع الأعيان والعلماء ويغريهم بالمال والجاه ليتصدوا لموسى الذي لا يملك المال ولا الجاه .. ويتولى هامان زمام الجيش والشرطة ومرافق الدولة لما له عليهم من نفوذ بينما أقوم أنا بتحذير قومي من بني إسرائيل من عاقبة اتباع موسى واتهامه بالكذب والتضليل .

الراوي : قال الله تعالى " ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين . إلى فرعون وهامان وقارون .. فقالوا ساحر كذاب " صدق الله العظيم

كما قال الله يا قارون في كتابه العزيز :

" وقارون وفرعون وهامان .. ولقد جاءهم موسى بالبينات .. فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين .. فكلا أخذنا بذنبه ، فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا .. ومنهم من أخذته الصيحة .. ومنهم من خسفنا به الأرض .. ومنهم من أغرقنا ، وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " صدق الله العظيم

قارون : حقا .. لقد ظلمت نفسي وظلمت قومي .. وظلمت موسى فإنني حين أحسست بأن جهودي وجهود صديقي فرعون ووزيره هامان قد باءت بالفشل وضاعت من زعامة بني قومي إسرائيل . الذين التفوا حول موسى ودعوته .. وحين سمعته أنهم كانوا يكلمون وهو يعظهم ويطلب منهم ترك حياة الذل والعبودية والخروج معه إلى الصحراء ليعيشوا أعزاء كرماء تملكني الغيظ وقلت محدثا لموسى أيتبعه القوم وهو فقير وينصرفون عني وأنا غني ، أفعل كلامه في نفوسهم أكثر مما يفعل مالي وجاهي وزينتي .. لا بد أن أخرج عليهم الآن في موكب كبير ومعي أتباعي وخدمي وعبيدي تركب الخيول الأصيلة وعليها السروج الحريرية المزركشة المطرزة والبس أفخر ثيابي وقد تزينت بالجواهر والحلي المحلاة بالفصوص الثمينة والأحجار الكريمة .

الراوي : وحين مررت يا قارون أمام الناس الملتفين حول سيدنا موسى عليه السلام ورأوا موكبك العظيم وزينتك الفاخرة .. انقسموا فريقين .. فريق فتن بتلك الزينة فتمنوا لأنفسهم مثلها وقالوا : " ياليت لنا مثل ما أوتي قارون .. إنه لذو حظ عظيم " . فقد ظنوا أن الله قد آثرك بتلك الزينة لأن لك منزلة عنده .. أما العقلاء المؤمنون فقالوا للذين فتنوا : " لا تغتروا بزينة الدنيا ، ويلكم !! ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ، ولا يلقاها إلا الصابرون

قارون : ولكن يا سيادة الراوي ...

الراوي : لماذا تقاطعني يا قارون ؟ .. ألم نتفق على أن مقاطعة المتحدث عيب كبير .

قارون : معك حق .. تفضل يا سيادة الراوي وأكمل حديثك .

الراوي : لقد ذكرت قصة خروجك يا قارون بزينتك على قوم موسى .

في القرآن الكريم بقوله تعالى :

" فخرج على قومه في زينته ، قال الذين يريدون الحياة الدنيا .. ياليت لنا مثل ما أوتي قارون .. إنه لذو حظ عظيم .. وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ، ولا يلقاها إلا الصابرون " صدق الله العظيم .

قارون : وحين لم تفلح هذه الحيلة كي أصرف قومي عن الالتفاف حول موسى باستعراض زينتي وجاهي ومالي فكرت في حيلة خبيثة غير شريفة لأجعل قومي ينفضون من حول موسى ويعودوا لنفوذي وزعامتي لبني إسرائيل .

الراوي : وما هي تلك الحيلة أيها الكافر الواهم .

قارون : لقد هداني تفكيري وتفكير المقربين لي إلى تدبير مؤامرة حقيرة شيطانية قذرة لتجعل الناس ينفضون من حول موسى .. لقد اخترنا امرأة جميلة فاسقة وأعطيناها كل ما تشاء من مال ومجوهرات وملابس لتقف حينما يجتمع موسى بالناس يخطب فيهم .. وتعلن شوارتها بأنه آذاها في شرفها

الراوي : اسمح لي يا قارون أن أقاطعك هذه المرة فقد شوقتنا إلى سماع هذه القصة وأرجو أن تروي لنا جميع تفاصيلها .

( تدخل امرأة جميلة ترتدي ثوبا فضفاضا وتلف رأسها بطرحة خضراء .. ويبدو عليها الورع والإيمان )

المرأة : بل دعني أنا يا سيادة الراوي أروي تلك القصة .. فأنا تلك المرأة الجميلة الفاسقة التي كانت تعيش في الوحل ، واستطاع قارون هذا الفاسق الفاجر الكافر أن يغريني بالمال والجواهر والملابس لأشهد بشهادة قذرة حقيرة ضد سيدنا موسى عليه السلام .

والآن بعد أن هداني الرحمن وملأ قلبي بالإيمان فأنى لا أخجل حين أروي لكم تلك القصة .

لقد أخبرتكم بأن قارون ذلك القذر الملعون ....

قارون (مقاطعا) أرجوك أيتها المرأة أن تروي قصتك دون التعرض لي بذكر هذه الألقاب والأوصاف المخجلة فأرجو أن تتركيني في حالي وكفاني ما جرى لي .. بل سأترك لك هذا المكان وسأجلس على مقعدي لأستمع من بعيد لتلك القصة التي تذكرني بنهايتي

( يتجه قارون إلى مقعده ويجلس ليستمع إلى المرأة وهي تروي القصة )

المرأة : لقد أخبرتكم بأن قارون ذلك...... ( هامسة ) .. القذر الملعون .. استطاع أن يغريني بالمال والجواهرات والملابس لكي أشهد بشهادة كاذبة في حق سيدنا موسى عليه السلام .. وأخذني قارون الملعون معه إلى حيث كان سيدنا موسى عليه السلام مجتمعاً بقومه يعظهم ويدعوهم للأعمال الصالحة وينهاهم عن المنكرات ، وكان سيدنا موسى عليه السلام يقول لهم : " من آذى امرأة في شرفها .. وهو متزوج ، فجزاؤه أن يرجم حتى يموت " ، وانتهز الفرصة قارون الملعون فقال : " ياموسى .. هل جزاؤه أن يرجم ولو كنت أنت ؟ " فقال موسى عليه السلام : " نعم يرجم ولو كنت أنا " فقال قارون الملعون : " إلى متى تضلل بني إسرائيل وتخدعهم .. لقد آذيت فلانة في شرفها وقد شاع الخبر بين الناس .. ولم تكن فلانة هذه سوى أنا التي أقف الآن أمامكم ..

الراوي : وماذا كان وقع هذا الكلام على الناس ؟ .. أخبرينا فقد اشتقنا

الراوي : لسماع بقية القصة .

المرأة : لقد ذهل الناس وبهتوا ، ووقع الخبر عليهم كالصاعقة .. وصاح سيدنا موسى في وجه قارون الملعون قائلاً : " ياهذا .. انك كاذب تفترى الباطل .. فأين هذه المرأة التي تشهد علي ". فقال قارون الملعون : " فإن شهدت عليك ياموسى .. فهل تقدم نفسك لنرجمك بالحجارة حتى تموت ؟ " فقال موسى عليه السلام : " نعم " .. فنادى قارون الملعون أمام الجميع ، وأشار نحوي قائلاً : " قومي واشهدي وأخبري القوم بما كان " .

الراوي : وماذا قلت لهم ؟

المرأة : لقد قلت لهم وياليت لساني قد قطع قبل أن أشهد شهادة الزور التي لقنني إياها قارون الملعون .. لقد قلت لقومي أيها الناس .. إن موسى كان يتردد على منزلي .. وقد أتيت اليوم لكي أحذركم أمره وأبين لكم حقيقته "

وذهل الناس ودهشوا لشهادتي .. وانتهز الفرصة أتباع قارون وقالوا : " هيا ياموسى .. تقدم لنرجمك " .

لكن موسى عليه السلام كان يعلم أن الله سوف ينصره

وننقذه من تلك المؤامرة الدنيئة الكاذبة .. فرفع يديه إلى السماء ، والإيمان يملأ قلبه .. والنور يشع من جبينه .. وقال :-

" يارب .. إنك تعلم أن هذه المرأة كاذبة .. اللهم فاهد اليوم قلبها .. وارزقها توبة نصوحا من إثمها ، لتشهد بالحق لعبدك ونبيك .

وما أن سمعت تلك الدعوة حتى ارتجفت وأحسست بأن النور ملأ صدري والإيمان طهر قلبي ، والندم أيقظ ضميري ، واندفعت وسط قومي لأقول لهم ، ياقوم - إني تبت الآن لله رب العالمين .. وأن الذي قلته عن نبي الله موسى عليه السلام .. إن هو إلا كذب مفترى أمرني به قارون ورجاله مقابل المال والجواهر والثياب وسأكفر عن خطيئتي بإحراق تلك الثياب ، وأخرج عن هذه الأموال لنبي الله موسى يتصرف فيها بما يشاء . وسألزم خدمته لعل الله يجعلني من المقبولين "

الراوي : وماذا حدث لقارون وأتباعه في تلك اللحظة ؟

المرأة : ماكدت أتم كلامي حتى اصفرت وجوه أتباع قارون وتصبب العرق من جباههم .. أما قارون هذا الملعون .. فقد وقع مغشيا عليه .. وحمله رجاله إلى داره وسط سخرية الناس وصياحهم واستنكارهم ، وأقبل القوم على سيدنا موسى عليه السلام مهنئين ببراءته ملبين لدعوته .

الراوي : روى القرآن الكريم تلك القصة بقوله تعالى :

" ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ، وكان عند الله وجيها " صدق الله العظيم

المرأة : وظهر الحق وانتصر على الباطل والتف الناس حول موسى عليه السلام ودعا سيدنا موسى ربه أن يخسف الأرض بقارون وبداره ، فاستجاب الله لدعاء موسى .. وخسف بقارون وبداره الأرض .

( يتحرك كرسي قارون إلى أسفل وهو يجلس عليه لتختفي خلف المسرح ) .

الراوي : قال الله تعالى في كتابه العزيز :

" فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله .. وما كان من المنتصرين .. وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء

من عباده والقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ولكأنه لا يفلح الكافرون .. تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين . "

المرأة : صدق الله العظيم .. الله أكبر .. الله أكبر .. آمنت بك يارب حلمك وعظمتك قدرتك .

الراوي : وكلف الله نبيه سيدنا موسى عليه السلام من تبليغ رسالته بالتوراة .. وجاء بعده سيدنا عيسى عليه السلام لتبليغ رسالته بالإنجيل .. ثم جاء خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بخاتم الكتب السماوية .. والرسالات الربانية كتاب الله العظيم .. القرآن الكريم .. وأشهد أن لا إله إلا الله .. وأن محمدًا رسول الله .

المرأة : الله أكبر .. الله أكبر .. آمنت بك يارب حلمك وعظمتك قدرتك واهدنا يارب أمتك .. وأسبغ علينا رحمتك .. وأدخلنا يارب جنتك .

( وينهي العرض بإنشاد الجزء الأخير من أغنية إفتتاحية المسرحية )

آمين يارب العالمين   اغفر لنا أجمعين
واجعلنا من الصالحين   المؤمنين المهتدين

...

يارحمن يارحيم   يارب العالمين
آمين آمين   اللهم آمين

( وتسدل الستار )